لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ

﴿ الخُطْبَةُ الْأُوْلَى ﴾ ١٤٤٢/١٢/٢٧هـ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ عَلِيهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ: فَاتَّقُوا اللهَ ﷻ حَقَّ التَّقْوَى؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الكَلِمَاتِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، كَلِمَةٌ عَظِيمَةٌ، لَهَا دَلاَلاَتٌ وَمَعَانٍ جَلِيلَةٍ، إِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ خَيرٍ، وَقَائِلُهَا يُفَرِّجُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ هَمٍّ وَكُلَّ ضِيْقٍ وَكَرْبٍ، وَيَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ.

إِنَّهَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ وَغَرْسٌ مِنْ غِرَاسِهَا وَكَنْزٌ مِنْ كُنُوزِهَا وَهِيَ مِنَ البَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، هَذِهِ الكَلِمَةُ يُعَبِّرُ عَنْهَا أَهْلُ اللُّغَةِ بِالحَوْقَلَةِ وَالحَوْلَقَةِ؛ إِنَّهَا: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ.

وَالحَوْلُ هُوَ التَّحَوُّلُ، وَالقُوَّةُ هِيَ خِلاَفُ الضَّعْفِ، وَقَوَّاهُ اللهُ؛ أَيْ: أَعْطَاهُ القُوَّةَ.

وَهِيَ كَلِمَةُ اسْتِعَانَةٍ وَاسْتِسْلاَمٍ،فَلَا تَحَوُّلَ لِلْعَبدِ مِنْ مَعْصِيَةٍ إِلَى طَاعَةٍ، وَلاَ مِنْ فَقْرٍ إِلَى غِنًى، وَلاَ مِنْ

مَرَضٍ إِلَى صِحَّةٍ، وَلاَ مِنْ وَهَنٍ إِلَى قُوَّةٍ، وَلَا مِنْ نُقْصَانٍ إِلَى زِيَادَةٍ، إِلاَّ بِاللهِ جَلَّ وَعَلاَ، وَلاَ قُوَّةَ لَهُ عَلَى تَحْقِيقِ هَدَفٍ مِنْ أَهْدَافِهِ إِلاَّ بِاللهِ العَظِيْمِ.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ: وَقَدْ وَرَدَتْ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ تُبَيِّنُ فَضْلَ هَذِهِ الكَلِمَةِ، وَعِظَمِ شَأْنِهَا، أَلَا وَإِنَّ مِمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ؛ أَنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ، فَفِي مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ».

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّهَا غَرْسٌ مِنْ غِرَاسِ الجَنَّةِ، رَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ، مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: «يَا مُحَمَّدُ: مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ، قَالَ: وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ؟، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ».

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّهَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ؛ فَفِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ صَحِيْحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْدِمُهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»،قُلْتُ:بَلَى،قَالَ:«لاَحَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ».

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّهَا سَبِيْلٌ لِحِفْظِ النِّعَمِ وَاتِّقَاءِ العَيْنِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْفَظَ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةَ مَالِهِ

وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ؛ فَعَلَيْهِ بِلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، يُفْهَمُ هَذَا مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ المؤْمِنِ لِصَاحِبِ الجَنَّةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ..﴿٣٩﴾﴾.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: وَمِنْ فَضَائِلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ: أَنَّهَا تَقِي صَاحِبَهَا مِنْ شَيَاطِينِ الجِنِّ وَالإِنْسِ، فَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ»، قَالَ: «يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ».

وَمِنْ فَضَائِلِهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَهَا مَعَ الأَذْكَارِ الأُخْرَى بَدَلًا عَنِ القُرْآنِ فِي حَقِّ مَنْ لاَ يُحْسِنُهُ؛ فَقَدْ أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِي ﷺ فَقَالَ: إِنِي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُنِي مِنَ الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ ﷺ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوةَ إِلا باللهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُعلِّمَنَا مَا يَنفَعُنا، وَيَنفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيْعُ العَلِيْمُ.

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ منْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿ الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ ﴾

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ. **أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ:** فَاتَّقُوا اللهَ ﷻ، ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾.

أَيُّهَا المُؤمِنُونَ: وَلِلْحَوْقَلَةِ صِيَغٌ وَأَلْفَاظٌ وَرَدَتْ بِهَا السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الصَّحِيْحَةُ وَهِيَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

عِبَادَ اللهِ: وَمِنَ الخَطَأِ أَنْ يَظُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ اليَومَ؛ أَنَّ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ تُقَالُ عِنْدَ

الْمَصَائِبِ! وَالصَّحِيحُ أَنَّ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، تُقَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ حِينٍ؛ فَهِيَ تَنْفِي الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ عَنِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ مَا لَمْ يَمُدَّهَا اللهُ بِعَوْنٍ مِنْ عِنْدِهِ، وَأَمَّا كَلِمَةُ الاسْتِرْجَاعِ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ الْمَصَائِبِ،فَهِيَ:إِنَّالِلَّهِ وَإِنَّاإِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

فَأَكْثِرُوا يَا عِبَادَ اللهِ: مِنْ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، وَرَبُّوا عَلَيْهَا أَنْفُسَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ، وَأَشِيعُوهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَعلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَوِّدُوا عَلَيْهَا أَلْسِنَتَكُمْ، فَهِيَ سَبِيْلٌ لِمُوَاجَهَةِ الصِّعَابِ وَتَخْفِيفِ الآلاَمِ وَالأَحْزَانِ، وَرَفْعِ الهُمُومِ وَالغُمُومِ، وَدَفْعِ الأَضْرَارِ وَالحَوَادِثِ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ قَالَهَا، وَفَازَ مَنْ تَدَبَّرَهَا، وَنَجا مَنْ دَاوَمَ عَلَيْهَا.

فَاللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، **اللَّهُمَّ** اجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، يَا رَبَّ العَالَمِين.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

وَنُنَبِّهُكُمْ وَنَحُثُّكُمْ جَمِيْعاً عَلَى أَخْذِ لِقَاحِ وَبَاءِ الكُورُوْنَا اتِّخَاذاً لِلأَسْبَابِ، وَعَمَلاً بِحَدِيْثِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ﷺ حَيْثُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَنَتَدَاوَى؟ قَالَ: «نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَم» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ.

ثُمَّ نَخُصُّ بِذَلِكَ مَنْسُوبِي التَّعْلِيْمِ، مِنَ الطُّلَّابِ وَأَعْضَاءِ هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ وَغَيْرِهِمْ، فَإِنَّ التَّوجِيهَاتِ

وَرَدَتْ بِأَخْذِ الجَمِيْعِ لِلْجُرْعَتَينِ، اسْتِعْدَاداً لِلعَامِ التَّعْلِيمِيّ القَادِمِ، جَعَلَهُ اللهُ عَامَ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ.

ثُمَّ اعْلَمُوا رَحِمَكُم اللهُ، أَنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ فَقَالَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَن الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الأَكرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَالمسلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالمشرِكِينَ، وَدَمِّرْ أَعْدَاءَ المِلَّةِ وَالدِّينِ، يَا رَبَّ العَالَمِين.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَاجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِنًا مُطمَئِنًّا رَخَاءً، وَسَائِرَ بِلادِ المسلِمِينَ.

رَبَّنَا تَقَبلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، وَتُبْ عَلِينَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، وَاغفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ المسلِمِينَ وَالْمُسلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُم وَالأَمواتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾.